مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 12، العدد2، (السداسي الأول 2020)
ص. 133-152

استثمار مقاصد القرآن في الدراسات الموضوعية
-التفسير الموضوعي للسورة أنموذجا –
Investing the Intents of the Qur'an in objective studies
Case study: Objective interpretation of the Surat

د. بلعلياء محمد*
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، belaliam02@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/12/24 تاريخ القبول: 2020/04/18

ملخص:

يعتمد التفسير الموضوعي على النظرة الكلية الشمولية لقضايا القرآن الكريم، وهدفه في ذلك الوصول إلى المحور العام للموضوع أو السورة القرآنية، وهذا ما اصطلح على تسميته بمقاصد القرآن.

وهذا ما يظهر جليا في الوحدة الموضوعية للسورة من خلال استظهار اسمها -أو أسمائها- ومعرفة زمن نزولها، وتحليل أبرز الأحداث فيها، مع ربط المناسبات بينها. بذلك يتوصل المفسر الموضوعي للسورة القرآنية وفق مسلك الكشف عن المقاصد القرآنية إلى بناء تصور عام لمعنى السورة -رغم اختلاف مقاطعها- فيهتدي به إلى معالجة مشاكل الواقع المجتمعي المعاصر... ومنه يسهم في إثبات المصدرية الربانية للقرآن الكريم وتأكيد إعجازه البياني والتشريعي.

الكلمات المفتاحية: مقاصد القرآن، التفسير الموضوعي، السورة، استثمار.

Abstract:

Objective interpretation depends upon the holistic and global view of the Noble Qur'an subjects. And its aim is to reach the general axis of the Qur'anic verses or surahs, and this is what has been termed the Intents of the Qur'an .

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

This appears clearly in the objective unity of the surah by invoking its name - or its names – and knowing the time of its revelation and analyzing the most prominent events in its context while, at the same time, linking these events among each-other. Thus, the objective interpreter of the Qur'anic surah, according to the course of the Qur'anic intents, arrives to build a general perception of the meaning of the surah – despite the differences in its topics – leading then to address contemporary societal questions…and hence contributes to proving the divine source of the Holy Qur'an and confirming its miraculous meanings and legislation.

Keywords: Intents of the Qur'an, objective interpretation, Surah, investment

مقدمة:

فإن من حِكَمِ الله الخالدة أن أنزل القرآن الكريم هداية للناس أجمعين، وجعل شريعته خاتمة للشرائع والنظم والقوانين؛ فناسب ذلك أن تكون أحكامه وتشريعاته سائرة إلى يوم الدين، فكان ذلك معجزة للسابقين وإعجازا للاحقين. ولأن كان القرآن الكريم بهذه المكانة السامقة فإنّ فهم معانيه وإدراك دلالاته والوصول إلى هدايته لهو أيضا من مقاصد تنزيله ومنتهى تشريعاته.

ولما كان علم التفسير والتأويل هو مفتاح القرآن وجسر التواصل معه فقد انبرى علماء أجلاء منذ زمن الدعوة الأول إلى شرح كلام الله وبيان مراده من خلال الآيات والسور المنزّلة.

ولا زال أهل التفسير في كل عصر يضيفون مضامين جديدة في هذا العلم، مستعينين بمناهج مناسبة لعصرهم وطرائق ملاءمة لظروفهم؛ كل ذلك من أجل استنطاق آيات الوحي في إيجاد الحلول الربانية للأزمات والمشاكل المتجددة. وإنّ مسايرة هذه التفاسير بمختلف مناهجها لكل عصر ومصر لدليل قاطع على أن نصوص القرآن إنما نزلت - أول مرة- لتحيا مع الناس في كل مجتمع أعطاها ظروف الحياة، وأنها لتتحرك مع الناس في كل عصر كلما وجدت أسباب الحركة والتغيير.

المنارة للاستشارات

وإن كان أقدم أنواع التفسير (التفسير التحليلي للقرآن الكريم) فإنه قد ظهر في هذا القرن منهج جديد في التفسير عُرِف بالتفسير الموضوعي لآيات القرآن وسوره، القائم أساسا على استنباط مقاصد السور والآيات وإظهار المناسبات ومن ثم الوصول إلى مختلف الهدايات.

فما أهمية هذا النوع من التفسير؟ وما مدى قدرته في معالجة مشاكل الأمة وإيجاد الحلول الناجعة لها؟ وما مركزية التفسير الموضوعي للسورة القرآنية في الدراسات الموضوعية؟ وما هي مسالك الكشف عن مقاصد السور؟ وكيف يمكننا استثمار تلك المقاصد في الدراسات القرآنية الموضوعية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات بحثت في هذا الموضوع مستعينا بالمنهج الاستقرائي التحليلي المناسب لبيان المفاهيم الضرورية للبحث كالتعريف بالتفسير الموضوعي وبيان أهميته بين باقي التفاسير، مع استقراء الجانب التاريخي في التعرف على السياق التاريخي لمقاصد السور القرآنية، والاستعانة بأداة التحليل والاستنباط في الجانب التطبيقي التمثيلي لمقاصد السور عند الشيخ محمد دراز.

المنارة للاستشارات

1. مفهوم التفسير الموضوعي وعلاقته بالتفاسير الأخرى:

2-1 تعريف التفسير والتأويل:

1-2-1 تعريف التفسير:

التفسير في اللغة: مصدر فسّر يفسر تفسيرا وتفسرة على وزن (تفعيل). ومعناه: الإظهار والكشف والبيان والإيضاح، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[1]. ومنه سفرت المرأة سفورا، وأسفر الصبح بان وظهر. وفي القاموس: الفسر: الإبانة وكشف المغطى[2]، وفي لسان العرب: الفسْر: البيان. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[3].

الملاحظ من هذه المعاني اللغوية أن لفظ (التفسير) يستعمل في الكشف الحسيّ والكشف المعنوي، وهو في الثاني أكثر استعمالاً.

التفسير في الاصطلاح : هو "علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاته وأحكامها الإفرازية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك"[4].

وعرفه صاحب البرهان بأنه: "علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه"[5].

وعرفه صاحب مناهل العرفان بأنه: "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[6].

1-2-2 تعريف التأويل:

أ- **التأويل في اللغة**: من الأول، وهو الرجوع وكشف العاقبة. ومن المآل، وهو العاقبة والمصير. ومن الإيالة، وهي السياسة في استعمال الكلام[7].

---

[1] الفرقان: 33.

[2] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1398- 1978م، 2/ 108.

[3] محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط.1، 55/5.

[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ- 2001م، 121/1.

[5] بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط.1، 1376هـ ، 13/1.

[6] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3، 3/2.

[7] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون. اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ- 2002م، 161/1.

المنارة للاستشارات

ب- **التأويل في الاصطلاح**: عرفه الراغب الأصفهاني بأنه: "ردُّ الشيء إلى الغاية المراد منه، علما كان أو فعلا"[1].

وهو عند الدكتور منصور كافي له معنيان: الأول التأويل العملي: وهو رد الأشياء الى غايتها المرادة منها وتحقيقها فعلا في عالم الواقع، وتحديد عاقبتها ونهايتها وبيان ما تؤول إليه. والثاني التأويل العلمي: وهو حسن فهم النصوص التي فيها غموض أو ابهام أو شبهة أو اشكال، وذلك بردها الى نصوص اخرى واضحة ومحددة، وحملها عليها وفهمها على ضوئها وإزالة غموض أو اشكال تلك النصوص[2]. وبناء على ذلك يكون تأويل القرآن هو:" علم يتم به حسن فهم القرآن، وإزالة اللبس والإشكال عن بعض آياته، وذلك بردها إلى الغاية المرادة منها، وحملها على الآيات الأخرى التي لا لبس فيها ولا إشكال"[3].

2 .2. تعريف التفسير الموضوعي كمركب إضافي، والفرق بينه وبين التفاسير الأخرى:

2 . 2 .1 تعريف التفسير الموضوعي:

سبق التعريف بالتفسير لغة واصطلاحا، وهنا لا بد من تعريف الموضوع لغة واصطلاحا

أ- **الموضوع في اللغة**: من الوضع، يقال وضعه وضعاً ألقاه من يده وحطّه[4].

ب- **الموضوع في الاصطلاح**: هو "قضية أو أمر متعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم"[5].

وهو "الانطلاق من أحد الموضوعات التي تظهر من خلال الآيات القرآنية، وقصر الهم عليه، كشفاً عن معانيه، وبحثاً في حقائقه، وإبرازاً لأسرار هدايته، وإظهاراً لوجوه إعجازه"[6].

إعجازه"[6].

وبعد إضافة كلمة (تفسير) إلى كلمة (موضوعي) صار ذلك المركب علما على فن من فنون علوم القرآن، الذي يتم فيه جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد مشتركة في الهدف، وترتيبها على حسب النزول كلما أمكن ذلك، ثم تناولها بالشرح والتفصيل وبيان حكمة الشارع في شرعه وقوانينه مع الإحاطة التامة بكل جوانب الموضوع

---

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، 39/1.

[2] منصور كافي، التفسير الموضوعي دراسة نظرية وتطبيقية، دار الخلدونية الجزائر. ط.1، 1425، 2004م، 14.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، الأردن، ط.1، 1418- 1998م، 14.

[4] مجمع اللغة العربية مصر، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425- 2004م، 1039.

[5] مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم سوريا، ط1، 1410- 1989م، 16.

[6] زياد خليل الدغامين، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، دار عمار، 20.

المنارة للاستشارات

كما ورد في القرآن الكريم، مع الكشف عما يمكن أن يكون قد أثير حوله من شبه الضالين والملحدين من أعداء الدين.

التعريف الاصطلاحي للتفسير الموضوعي:

هو" علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[1].

وباعتباره منهجا حديثا في تناول موضوعات القرآن الكريم عُرِّف بأنه: "منهج ينهض بتفسير الآيات المتظافرة على إبراز خصائص موضوع محدد في القرآن كله أو في السورة منه مركزا ومعبرا عن قضية محددة تتبلور عنها نظرية في قضية من قضايا الحياة أو تصور عن أمر من أمور الكون والملكوت"[2]

إلا أن التعريف الذي حظي بكثير من الترجيح والقبول من أغلب أساتذة التفسير الموضوعي - في هذا الزمان- هو الذي عرّف التفسير الموضوعي بأنه "جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية"[3].

2.2.2 الفرق بين التفسير الموضوعي وباقي التفاسير الأخرى:

يقسّم العلماء التفاسير – حسب المنهج التفسيري المعتمد – إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

أ- **التفسير الإجمالي**: وهو الذي يقوم فيه المفسر بتفسير القرآن كله، لكن بطريق الإيجاز والاختصار دون توسع أو تطويل أو تحليل، ومثاله: تفسير الجلالين (لجلال الدين المحلّى ت.864هـ وجلال الدين السيوطي ت.911هـ).

ب- **التفسير التحليلي**: وهو الذي يقوم فيه المفسر بتحليل كل آية تحليلا موسعا مفصلا، يبحث فيه مختلف العلوم والموضوعات والمسائل والأحكام.. ومن هذا النوع تفاسير متوسطة الحجم كتفسير الزمخشري (ت538هـ)، ومنها تفاسير أكثر حجما وكمّاً كتفسير ابن كثير(ت774هـ)، ومنها تفاسير موسعة كبيرة الحجم كتفسير الطبري(ت310هـ) مثلا.

---

[1] مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 16.

[2] هذا التعريف أخذته الدكتورة صونية وافق عن كتاب التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقا لأحمد رحماني. منشورات جامعة باتنة 1998م، 48. انظر: دروس في التفسير الموضوعي، مكتبة اقرأ قسنطينة ط 1، 1426- 2006م، 9.

[3] انظر: مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 16، والخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، 30.

المنارة للاستشارات

ج- **التفسير المقارن**: وهو الذي يقوم فيه الباحث بإجراء مقارنات بين عدّة مفسرين على اختلاف مناهجهم، ثم يعرض عملهم على الميزان الصحيح في تحديد أحسن طرق التفسير[1].

د- **التفسير الموضوعي**: وهو الذي سبق التعريف به في العنصر السابق، فلا حاجة لإعادته هنا.

بعد هذا التعريف بأنواع التفاسير يلاحظ أن الأنواع الثلاثة الأُول (الإجمالي والتحليلي والمقارن) يجمعها اتجاه تفسيري واحد، هو وقوفها عند الموضع - أو الجزء- القرآني بالشرح والتحليل والمقارنة، حيث لا يتجاوزه المفسر حتى ينتهي منه، متبعا في ذلك ترتيب الآيات في سورها، وترتيب السور حسب التسلسل المصحفي التوقيفي.

وقد يكون هذا الاتجاه تحليليا عند التفصيل، أو إجماليا عند الاختصار، أو مقارنا عند الموازنة بين عدة تفاسير. هذا، ما جعل علماء التفسير الموضوعي يطلقون على هذه الأنواع الثلاثة اسم (التفسير المَوْضِعي) أو (التجزيئي) في مقابل التفسير الموضوعي، الذي يقوم على اختيار موضوع معين من كلّ القرآن الكريم، ثم تتبع الآيات من مواضعها المختلفة الدالة على هذا الموضوع ودراستها دراسة شاملة متكاملة[2].

فالمفسر في التفسير الموضعي (خاصة التحليلي منه) تجده يتعرض لألفاظ القرآن وآياته بالشرح والتحليل حسب الترتيب التوقيفي للآيات والسور، فهو لا ينتقل من موضع إلى موضع حتى ينتهي من الأول ولو اختلفت الموضوعات. بينما تجد المفسر في التفسير الموضوعي لا يسترسل في شرح الألفاظ والجمل إلاّ بما يخدم غرضه ويكشف غوامض موضوعه المختار، ولذا تجده يبحث في إطار عناصر هذا الموضوع ولا يخرج عنه، غير مهتم بترتيب الآيات في سورها، ولا بالترتيب التوقيفي للسور في المصحف.

وهكذا يكتفي المفسر في التفسير الموضعي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات الكريمة، ينطلق من المعنى الجزئي للآية، يبقى معه وينتهي به؛ فتجتمع له ثروة تفسيرية متنوعة العلوم والمجالات... إلاّ أنها تبقى في الإطار النظري لا تلامس واقع الناس ومشكلاتهم إلاّ ما يأتي من باب الفتوى أو الوعظ والإرشاد...

([1]) انظر: عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل الى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1411- 1991م، 17.

[2] انظر: الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، 40.

المنارة للاستشارات

في حين نجد المفسر الموضوعي ينطلق من الواقع الذي يعيش فيه؛ فبعدما يعي حاجات الأمة والإنسانية في عصره يتوجه الى القرآن ليتفاعل معه ويستنير بهداياته، فتعطيه حقائق قرآنية ونظريات واقعية، تحمل الحلول المناسبة للمشاكل اليومية[1].

إنّ المفسر الموضوعي -بذلك- يدرك تماما رسالة القرآن ووظيفته السامية في حياة الناس، فتجده يحاول إصلاح واقعهم على هدي القرآن ومقاصده.

ومن هنا يظهر التداخل والتكامل بين نوعيّ التفسير: المؤضعي والموضوعي، تتجلى سمات هذا الترابط في أكثر من جهة، منها التاريخية ومنها العملية ومنها المقاصدية..

فمن الناحية التاريخية: يعتبر التفسير الموضعي الحجر الأساس للتفسير الموضوعي، وما يقوم به علماء التفسير الموضوعي -في هذا القرن- في حقيقته إلا ثمرة جهود المفسرين الأوائل، وخطوة متقدمة في مسيرة بلوغ الغاية الأسمى من التفسير، وهي معرفة مراد الله تعالى من خلال خطابه الإلهي.

ومن الناحية العملية: فلا يمكن للمفسر الموضوعي - وهو يجمع الآيات ذات الموضوع الواحد- أن يستغني عن التفسير الموضعي بأنواعه الثلاثة.

فالمادة التفسيرية: الإجمالية منها والتحليلية والمقارنة هي المادة الأولية للصناعة الموضوعية. حيث إن المفسر الموضوعي لا يمكنه إدراك معاني الآيات المراد بحثها بحثا شاملا إلا بالرجوع إلى دلالات الكلمات أو العبارات التي تعبر عن هذا الموضوع، وهذا ما يجده سائغا في كتب (التفسير التحليلي).

وقد تتباين أقوال المفسرين للآيات ذات الموضوع الواحد فلا يمكن الجمع بينها إلا بمعرفة المصيب منها من غير المصيب، ومن ثمّ ترجيح القول المناسب للموضوع المراد بحثه بحثا شاملا، هذا العمل الترجيحي هو ما نجده في كتب (التفسير المقارن).

وقد يحتاج المفسر الموضوعي في دراسته لموضوع واحد من خلال سورة قرآنية إلى تقسيم السورة إلى مقاطع حسب المحور العام للسورة، أما في حالة تناول الموضوع من خلال سور القرآن كله يحتاج المفسر إلى تقسيم الموضوع الى عناصر حسب تسلسل هذه العناصر وخدمتها للهدف العام للموضوع.

[1] انظر: الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، 42، 43.

المنارة للاستشارات

وللتعبير عن مضامين مقاطع السور أو عناصر الموضوع وربطها بالمحور العام للسورة والهدف العام للموضوع لا بد من اللجوء إلى كتب (التفسير الإجمالي)[1].

نستنتج من هذا كلّه، أن التفسير الموضعي - بأنواعه- شرط أساسي وضروري للتفسير الموضوعي، بل هو تمهيد له، ولا يمكن للباحث في التفسير الموضوعي أن يصل إلى غاياته الهدائية إلاّ بالإحاطة بأنواع التفسير المختلفة حتى يؤتي بحثه أُكله، ويأتي تفسيره صائبا قائما على أسس متينة.

3- السياق التاريخي لمقاصد السور القرآنية وأثره في الدراسات الموضوعية:

وهنا يجب التفريق بين مرحلتين زمنيتين لكلّ من مقاصد السور القرآنية والتفسير الموضوعي.

1.3 السياق التاريخي لمقاصد السور القرآنية: وهو على مرحلتين:

1.1.3 مرحلة النشأة والظهور:

وهذه بالنسبة لمقاصد القرآن بعامة ظهرت منذ نزول الوحي، وبخاصة لمقاصد السور فنجد أن بعض الصحابة والتابعين قد استعملوا أسماء معينة لبعض السور بعينها فمثلا: ما روي عن ابن عباس ﷺ أنه سمّى سورة التوبة بالفاضحة[2]، وروي عن قتادة وغيره أنه سمّى سورة النحل بالنعم[3].

هكذا إلى أن جاء عصر التدوين ودوّنت العلوم كالتفسير، وظهر الاهتمام بالمقاصد العامة للسور، مثل ما جاء في لطائف القشيري (ت.465هـ)، وجواهر القرآن للغزالي (ت.505هـ)، ومرورا بالزركشي (ت.794هـ)، والسيوطي (ت.911هـ) وغيرهم إلى أن جاءت مرحلة التأصيل.

---

[1] مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 53، 54.

[2] صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب الجلاء (الحشر) من أرض إلى أرض (4882)، وصحيح مسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر (3031).

[3] ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - 1419 هـ 2295/7.

المنارة للاستشارات

3 .1 .2 مرحلة التأصيل والاستقلال:

حمل لواء هذه المرحلة الإمام برهان الدين البقاعي (ت.855هـ) في كتابه مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، وكذا الإمام أبو إسحاق الشاطبي (ت.790هـ) في كتابه الموافقات، ثم تتابع التأليف إلى اليوم.

3 . 2 السياق التاريخي للدراسات الموضوعية: وهو على مرحلتين:

3 . 2 . 1 مرحلة النشأة والظهور:

وقد ظهر ذلك من خلال تفسير القرآن بالقرآن في العهد النبوي مثلما نجده تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[1]، فقد روى عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: عليه الصلاة والسلام: "إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[2]، إنما هو شرك عظيم"[3].

فالنبي عليه الصلاة والسلام جمع بين آيتين أولاهما من سورة الأنعام والثانية من سورة لقمان. هذا العمل المتمثل في الجمع بين الآيات، وفي تفسير القرآن بالقرآن هو بذرة من بذور التفسير الموضوعي، والظلم المذكور في سورة الأنعام ليس هو المعصية كما فهم الصحابة رضوان الله عليهم وإلاّ لهلك معظم الناس، لأن الإنسان غير معصوم، وإنما الظلم المراد هنا هو الشرك والعياذ بالله، هذا هو الظلم الذي يهلك الإنسان ويوقعه في جهنم. قال الدكتور صلاح الخالدي: "إن هذا التفسير من رسول الله ﷺ هو تفسير للقرآن بالقرآن، وهو لَبِنَة من لَبِناتِ التفسير الموضوعي اللاحقة"[4].

3. 2.2 مرحلة التقعيد والتأسيس:

وهذه كانت في بداية القرن الرابع عشر هجري عندما قررت مادة التفسير الموضوعي في الجامع الأزهر، وممن برز في هذا الاتجاه: سيد قطب (ت.1966م) في كتابه الظلال، ومحمد عبد الله دراز (ت.1958م) في كتابه النبأ العظيم، ومحمد رشيد رضا (ت.1935م) وغيرهم كثير.

---

[1] سورة الأنعام، الآية 82.

[2] سورة لقمان، الآية13.

[3] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ (197).

[4] الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، 33.

المنارة للاستشارات

نخلص مما سبق إلى:

- أن (مقاصد القرآن) و(الدراسات الموضوعية) مصدرهما واحد وهو الوحي القرآني، وغايتهما وهدفهما واحد وهو هداية الإنسان وتعبيده لربّ العالمين، ومن ثمّ إظهار إعجاز القرآن الكريم.

- أن بينهما علاقة تكاملية بنائية، فالدراسات الموضوعية لا تنفك عن الاسترشاد بالمقاصد العامة والخاصة للقرآن الكريم.

- أن المفسر الموضوعي كالصيدلي الذي يعطي مقادير الدواء المناسبة لمشكلات العصر في ضوء هدايات الآيات القرآنية، أو هو كالبنّاء الذي يهتدي بالمخطط الهندسي الذي وضعه المهندس المعماري.

- من أجل هذا؛ تزداد حاجة المفسر الموضوعي لمعرفه مقاصد القرآن والأخذ بها لأجل توجيه مساره والمشاركة في إيجاد الحلول الناجعة لمشاكل الأمة الراهنة، فتكون تلك الحلول منبثقه من القرآن وليس العكس، هذا ما يدل على صلاحيه هذا القرآن لكل زمان ومكان.

4- خطوات التفسير الموضوعي للسورة المسترشد بمقاصد القرآن:

اهتم العلماء قديما وحديثا بتفسير السورة الواحدة، ويرجع هذا الاهتمام لمكانة السورة الخاصة أو للغرض الذي تعرضت له. ولهذا يعتبر التفسير الموضوعي للسورة القرآنية أحد ألوان الموضوعي الذي يعنى بتفسير السورة القرآنية والنظر في مقصدها -أو محورها- العام، أو هدفها الأساسي. وذلك من خلال البحث عن محورها الذي تدور حوله والربط بين تسميتها ومرحلة نزولها وما جاء في مضمونها مع التنسيق بين آياتها.

وللتعرف على مقصد السورة أو الهدف الأساسي لها لا بد من معرفة ما يلي:

1. 4 دلالة اسم السورة -أو أسمائها- التي ثبتت عن طريق الوحي:

أي بالتوقيف عن رسول الله ﷺ. يقول الإمام البقاعي: "اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تظهر المناسبات بينه وبين مسمّاه عنوانه الدّال إجمالا على تفصيل ما فيه"[1].

[1] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995 م، 1/ 12.

المنارة للاستشارات

ويقول أيضا: "إنّ من عرف المراد من اسم السورة عرف مقصودها، ومن حقق المقصود منها عرف تناسب آيها وقصصها وجميع أجزائها"[1].

وكمثال عن ذلك ما ذهب إليه الشيخ عبد الحميد طهماز في تسمية كتابه بـ (العواصم من الفتن، في سورة الكهف).

2. 4 استعراض الأحداث البارزة أو القضايا الأساسية التي تناولتها السورة:

فلو أمعنا النظر في القضايا البارزة في السورة لوجدنا أن بينها رابطًا يربطها، وقد يدّق هذا الرابط فلا يُدرك إلاّ بعد دراسة السورة دراسة عميقة ومعايشة أجوائها وتفيؤ ظلالها.

يقول سيد قطب: "...لكل سورة جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو.. وهذا طابع عام في سور القرآن جميعا"[2].

وهذا ما يسميه عبد الحميد الفراهي بـ(عمود السورة)، ويعتبر هذه المهمة من أصعب وأخطر ما يواجه المفسر الموضوعي لأنها تحتاج إلى فكر وتأمل وتمحيص...[3] وهو من فتح الله تعالى على عباده المخلصين، يفتحه على قلب كل من أخذ بأسباب التدبر لآي القرآن: من حسن التلاوة، وآدابها، وحسن سريرة، وإخلاص... فالقرآن بقدر ما تفتح له القلوب يفتح لها من كنوزه.

3. 4 المرحلة الزمنية التي نزلت فيها السورة:

فمن المعلوم أن السور المكية أكدت على تقدير أربعة أمور:

- الإيمان بالله وحده،
- الإيمان بالبعث بعد الموت،
- الإيمان بالرسالات السماوية،
- الدعوة إلى أمهات الأخلاق.

---

[1] برهان الدين البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسنين، دار المعارف الرياض، 1408هـ/1987م، 149/1، 150.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ط: 34، 2004م. مج 1/ 28.

[3] عبد الحميد الفراهي الهندي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، 1388ه، 77.

المنارة للاستشارات

فإذا كانت السورة مكية فلا يخلو الأمر من أن يكون من أهدافها الأساسية هذه الأسس الأربعة مجتمعة أو متفرقة، والسور المدنية - بالإضافة إلى تقرير ما سبق- استهدفت بناء المجتمع الإسلامي على أسس من الإيمان والطاعة والتشريعات التفضيلية في شؤون الحياة، كما استهدفت حماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الداخلية والخارجية، بكشف خطط المتآمرين الحاقدين الساعين في الأرض بالفساد من اليهود والمنافقين، فلا تخلو سورة مدنية من قضية البناء، أو الصيانة والحماية، فيمكن التعرف على الهدف الأساسي أيضًا من خلال التعرف على القضايا المعروضة في السورة، ومن خلال المرحلة الزمنية لتطور المجتمع الإسلامي أيضًا.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن بعض السور يمكن أن نجد لها عدة محاور تدور حولها من غير تناقض ولا تعارض ولا تصادم، ويمكن تحديد كل محور والتعرف على دائرته من خلال زاوية الرصد التي نرصدها.

4. 4 التوصل الى المناسبات بين مقاطع السورة:

ويكون ذلك عند تقسيم السورة إلى مقاطع أو فقرات حسب ارتباط الآيات بعنصر من عناصر الموضوع، قال الإمام برهان الدين البقاعي: "قال شيخنا الإمام المحقق أبو الفضل محمد البجائي المالكي... الأمر الكلي المقيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراق نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلًا بين كل آية وآية في كل سورة. والله الهادي"[1].

ولا بد في معرفة ذلك من الرجوع إلى كتب التفسير الموثوقة للاطلاع على الروايات الصحيحة من السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، والرجوع إلى الكتب التي تناولت المناسبات بين الآيات في السورة الواحدة مثل تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي، وفي ظلال

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 1/ 11.

المنارة للاستشارات

القرآن لسيد قطب. وهنا تجدر الاشارة إلى إن ظهور المناسبة بين هذه المقاطع قد يكون جليا واضحا، وقد يدّق ويخفى، وقد تكون المناسبات بين المقاطع وبين محور السورة ظاهرة جلية وقد تكون دقيقة خافية، وكثيرًا ما يكون التعرف على المناسبات بين المقاطع طريقًا لمعرفة الهدف الأساسي من السورة أو المحور الذي تدور حوله السورة. وقد يكون النظر في فاتحة السورة وخاتمتها وإبراز القضايا المشتركة بينهما دليلًا على الهدف الأساسي في السورة، فكثير من السور القرآنية يردّ فيها العجز على المصدر لترسيخ مفاهيم معينة أو التذكير بقضية جاءت السورة لبيانها.

وبعد التعرف على هدف السور الأساسي وتحديد المحور الذي تدور حوله تتبلور المناسبات بين المقاطع جميعها وبين المقاطع والمحور وبين الفاتحة والخاتمة، ويدرك الباحث وجه الاستطرادات التي وردت في السورة وتظهر له من الحكم والأسرار القرآنية على حسب ما أوتي من ملكة في الاستيعاب والغوص في المعاني[1].

ومع هذا؛ لا يجري هذا المسلك مجرى الضابط القطعي، وإنما هو للاستئناس فقط، لذلك ينبغي لمن يرنو الوقوف على مسالك الكشف عن مقاصد السور التحلي بالأمور التالية:

- النية الخالصة وطهارة القلب.

- مدارسة القرآن ومعايشة معانيه.

- الاعتماد على المأثور من التفسير قال الإمام السيوطي: "لا يجوز التهاون في حفظ (التفسير) الظاهر بل لا بد منه أولا، إذ لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب"[2]. قال الإمام الشاطبي: "فلا يسرح العقل في مجال النظر إلا بقدر ما يسرحه النقل"[3]، وقال الإمام الغزالي: "وأشرف العلوم ما ازدوج فيه العقل والسمع واصطحب فيه الرأي والشرع"[4].

---

(1) انظر: مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، 45.

(2) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م، 4/ 226.

(3) إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ- 1997م، 125/1.

(4) محمد الغزالي أبو حامد، المستصفى في علم الأصول، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413ه، 1/ 4.

المنارة للاستشارات

- لا بد من التدبر قبل التقصُّد، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[1]، واللام هنا للتعليل أي أن القرآن نزل لتدبر آياته، وستصيب بركته من تدبر نصوصه ومعانيه، لهذا على المفسر الموضوعي أن ينطلق من النصوص أولا لأنها سابقة للمقاصد لا العكس، ولا يمكنه الوصول إلى المقاصد إلاّ حين يوفق النظر والتدبر والتأمل في كتاب الله تعالى، قال الإمام الشاطبي: "من لم يتفقّه في مقاصد الشريعة فهمها على غير وجهها"[2].

- ينبغي على المفسر الموضوعي التحلي بالإخلاص والموضوعية في تفسيره، لأن التدبر عبادة والعبادة يشترط لها إخلاص القلب، ومن ثمّ وجب عليه الابتعاد عن الهوى والتعصب والدخول بالمقررات العقلية والشعورية السابقة، لما يؤدي به إلى ليّ أعناق النصوص ومحاولة تطويعها وتغيير مرادها وتشويه مقصدها، ولا يضرُّه إن خفي عليه المقصد أو السياق أن يعلن ذلك صراحة.

- الابتعاد عن الغلُو في المقاصد والمناسبات تكلفاً.

5 نموذج تطبيقي لمقاصد السورة القرآنية عند الشيخ محمد دراز:

5. 1 التعريف بالشيخ محمد عبد الله دراز:

هو أحد أعلام الأزهر في القرن الماضي عالم ربّاني فذّ جمع بين العلم والعمل، ولد سنة 1894م بمصر، ظهرت عليه صفات النباهة والذكاء منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم وهو دون العشر سنوات، درس بالإسكندرية الدراسة الأزهرية النظامية ثم الثانوية ثم التحق بالجامع

الأزهر حتى حصل على شهادة العالمية سنة 1916م بدرجة الامتياز، مما أهله إلى التدريس في الجامع سنة تخرجه[3].

---

[1] ص: 29.

[2] إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، الاعتصام، تح: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م، 2/ 683.

[3] انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 10/ 212-213، وأحمد مصطفى فضيلة، محمد عبد الله دراز دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه، دار القلم، القاهرة، ط1، 2007م، 13، 173.

المنارة للاستشارات

كانت له همّة عالية في طلب العلوم حيث تعلم اللغة الفرنسية في ثلاث سنوات بأمواله الخاصة، هذا ما جعله على رأس بعثة علمية دراسية إلى فرنسا سنة 1936م، وهناك تفرغ للبحث والكتابة... فكان يحاضر باللغة الفرنسية ويكتب في الصحافة الفرنسية، إلى أن ناقش أطروحته للدكتوراه سنة 1947م. بعد رجوعه إلى أرض الوطن تقلّد عدة مناصب ووظائف هامة منها: التدريس، وإلقاء الدروس الإذاعية، وعضوية جماعة كبار العلماء، وتمثيل الأزهر في كثير من الملتقيات الدولية إلى أن توفي سنة 1958م[1].

2.5 الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية عند الشيخ محمد عبد الله دراز:

تتفق كل الدراسات القرآنية الموضوعية على هدف واحد هو: إبراز هدايات كتاب الله تعالى في الأنفس والآفاق وبيان حقائقه، والدلالة على مصدرية القرآن لله تعالى، هذا ما أكدّه الشيخ محمد عبد الله دراز في عموم كتاباته، إلاّ أن المطلع بدقة يجده يركز على مقصدين أساسيين يكمل أحدهما الآخر هما:

- إثبات مصدرية الله تعالى للقرآن الكريم.
- تفصيل جماليات النظم القرآني وإثبات إعجازه البياني والتشريعي.

وللشيخ دراز منهج واضح في التدليل على ذلك يتمثل في مؤلفاته التي جاءت تتمحور حول وحدة عضوية واحدة في السورة القرآنية، معتبرا ذلك من أهمّ خصائص الإعجاز القرآني، فألّف النبأ العظيم (فيه تفسير موضوعي لسورة البقرة)، وألّف المدخل إلى القرآن الكريم، وألّف دستور الأخلاق في القرآن.

فالوحدة الموضوعية للسورة يراها الشيخ دراز متماسكة متحققة رغم وجود العوامل المقطعة، وهي تعدد المعاني المجتمعة وتباعدها في زمن النزول، وطريقتها في التجاور الموقعي.

فهي -الوحدة الموضوعية- عنده تمثل "سلسلة واحدة من الفكر تتلاحق فيها الفصول والحلقات، ونسق واحد من البيان تتعانق فيه الجمل والكلمات"[2].

---

[1] انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر، 2002م، 6/ 246، وأحمد مصطفى فضيلة، محمد عبد الله دراز دراسات وبحوث، 14 وما بعدها.

[2] محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة، الدوحة، 1985. 157.

المنارة للاستشارات

وما يساعد على اكتشاف وحدة السورة إحكام النظر الشمولي في السورة كلّها، واعتماد روابط المناسبات بين الآيات المتجاورة، وملاحظة الانسجام بين الأجزاء والمعاني ولو ظهر فيها تجاور بين متضادين أو اقتران بين معنيين.. ففي الأخير يجمع السورة النظام المجموعي الذي وضعت عليه أولا[1].

ومن معاني الوحدة عند دراز تفرُّد كل سورة بموضوعها ومنهاجها وأسلوبها الخاص وأهدافها المتميزة، حتى وإن كانت سورا أخرى متجاورة لها أو غير متجاورة تشاركها في أصل الموضوع، وهذا ما عبّر عنه بقوله: "اللون واحد والطعم مختلف"[2].

ولهذا التناسق العجيب زعم المستشرقون أن القرآن كتاب لم يأت على نسق الكتب الموضوعية إذ ليس له مقدمة، وليس فيه مباحث موضوعية مرتبة لها مقاصد وأغراض في فصول وأبواب، إنما اشتملت آيات سوره على أغراض متعددة كالوعظ والزجر إلخ... ويضرب لهذا المعنى المستشرق الفرنسي (بلاشير)[3] مثالا بسورة النور التي تعالج أربعة موضوعات بالتتابع - الزنا والروابط بين الجنسين- ثم يأتي بيانان:

الأول: عن النور المنبثق عن الله تعالى، والثاني: عن قدرة الله الخالقة (الآيات 34-56)، فهاذان لا صلة لهما بما سبق[4].

هذه الإشكالات الخطيرة التي أثارها المستشرقون هي التي جعلت دراز يهتم بالدراسات الموضوعية للموضوع القرآني والسورة القرآنية. ومن هنا يتساءل - دراز- مستشكلا: كيف يكون التناسق بين الأجزاء وفي نفس الوقت يكون هناك توافقا في التركيب؟

يلاحظ الشيخ دراز أن الوحدة الموضوعية في السورة -بخاصة- تقوم على عنصرين أساسين: - الأول: تماسك السورة واتساق آياتها وتناسبها، - والثاني: التركيبة المقاصدية للسورة (الهدف العام).

---

[1] انظر: دراز، النبأ العظيم، المرجع نفسه، 158- 163.

[2] محمد عبد الله دراز، حصاد قلم، جمع وتحقيق: أحمد مصطفى فضيلة، دار القلم، الكويت، ط.1، 2004م. 147.

[3] بلاشير ريجيس: فرنسي، ضليع من العربية، من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق والمجمع الفرنسي الأعلى (الأنستيتو) بباريس. ألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية، وكان مخلصا في حبه لها، من كتبه: ترجمة القرآن الكريم وقواعد العربية الفصحى، توفي سنة 1973م، انظر: الزركلي، الأعلام، 2/ 72.

[4] بلاشير، القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، تأثيره، نقله الى العربية: رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1974م، 69 بتصرف.

المنارة للاستشارات

ولهذا وجب التركيز على الترتيب المصحفي للسور لا ترتيب السور المنطقي أو التاريخي. وهذه فكرة جديدة يضعها دراز في التأسيس للوحدة الموضوعية في السورة، ومفادها أن هذا الانسجام رُسم وفق خطّة شاملة وهيكلي هندسي بديع نُسج مسبقا بعناية وعلم إلاهي لا نهائي قبل أن تنزل الآيات والسور، فقد كانت مجمّعة ثم فُرقت ثم جُمعت مرة أخرى، وذلك كمثل بنيان كان قائما على قواعده فلما أريد نقله بصورة إلى غير مكانه قدّرت أبعاده ورقمت لبناته ثم فرّق أنقاضا فلم تلبث كل لبنة منه أن عرفت مكانها المرقوم، وإذا البنيان قد عاد مرصوصا يشدّ بعضه بعضا كهيئته أول مرة[1].

إن طريقة القرآن الكريم في وضع كل جزء في مكانه من السورة القرآنية الغير معتبر بالترتيب الموضوعي ولا الترتيب التاريخي في النزول - يجزم- الشيخ دراز أنه لا مثيل له على الإطلاق[2].

خاتمة:

- يعمل التفسير الموضوعي لسور القرآن أو موضوعه على جمع الآيات المتفرقة وتفسيرها تفسيرا حسب مقاصد القرآن.

- رغم التداخل والتكامل بين التفاسير المَوْضعية والتفسير الموضُوعي إلاّ أن هذا الأخير يمتاز عن باقي الأنواع بنظرته الشاملة المتكاملة لموضوع القرآن أو السورة القرآنية؛ فهو ينطلق من الواقع المعاش ومشاكله ليتوجه إلى هدايات القرآن ليستنير بها، فتعطيه حقائق قرآنية ونظريات واقعية تترجم لحلول مناسبة لتلك المشاكل اليومية، وهذا ما تفتقر له التفاسير المَوْضعية على أهميتها وأصالتها في الدراسة الموضوعية.

- من خلال الاستقراء التاريخي تبيّن أن بعض الصحابة والتابعين أطلقوا على بعض السور أسماء معينة لها دلالة واضحة على محورها العام، فهي كالعنوان للمضمون؛ وهذا نظرة كلية شمولية لمقاطع السورة.

- من خلال الاستقراء التاريخي -أيضا- تبيّن أن تفسير القرآن بالقرآن يعدّ اللبنة الأساسية لما يُعرف اليوم بالتفسير الموضوعي للموضوع القرآني، وقد ظهر هذا المسلك مبكرا في عصر النبوة.

---

[1] انظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، 155.

[2] انظر: محمد عبد الله دراز، مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، دار القلم، الكويت، 1984، 120.

المنارة للاستشارات

- من أهم المسالك المساعدة على كشف مقاصد السورة القرآنية: التعرف على اسم أو أسماء السورة الثابتة بالوحي، معرفة زمن النزول (مكي أو مدني)، استعراض أهم الأحداث البارزة في السورة، معرفة المناسبات بين المقاطع.

- لا تمنع المواضيع الجزئية ولا المقاطع المتتالية ولا تغيُّر زمن النزول في تماسك السورة القرآنية ووحدة موضوعها وتسامي مقصدها عند الشيخ محمد دراز، حيث توصل إلى هذه النتيجة بإعمال مقصد القرآن العام في تفسير سورة البقرة - وهي أطول سورة في القرآن- تفسيرا موضوعيا للدلالة على إعجاز القرآن وبيانه.

المصادر والمراجع:

01- إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، الاعتصام، تح: سليم بن عيد الهلالي، السعودية، دار ابن عفان، 1412هـ - 1992م.

02- إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، 1417هـ-1997م.

03- ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، ط.3، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ

04- أبو حامد محمد الغزالي، المستصفى في علم الأصول، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ، 1413.

05- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، لبنان، دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م.

06- أحمد بن فارِس، مقاييس اللغة، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ - 2002م.

07- أحمد مصطفى فضيلة، محمد عبد الله دراز، دراسات وبحوث بأقلام تلامذته ومعاصريه، القاهرة، دار القلم، 2007م.

08- بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ - 1957م.

09- برهان الدين البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح: عبد السميع محمد أحمد حسنين، الرياض، دار المعارف، 1408هـ-1987م.

10- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م.

11- بلاشير، القرآن نزوله، تدوينه، ترجمته، تأثيره، نقله الى العربية: رضا سعادة،بيروت، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974م.

12- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م.

13- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط.15، دار العلم للملايين، 2002م.

المنارة للاستشارات

14- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت.).
15- زياد خليل الدغامين، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، دار عمار، (د.ت).
16- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط.34، دار الشروق، 2004م.
17- صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار النفائس، 1418- 1998م.
18- صونية وافق، دروس في التفسير الموضوعي، قسنطينة، مكتبة اقرأ، 1426- 2006م.
19- عبد الحميد الفراهي الهندي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، 1388هـ.
20- عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل الى التفسير الموضوعي، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1411- 1991م.
21- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي، (د.ت.)
22- مجمع اللغة العربية مصر، المعجم الوسيط، ط.4، مكتبة الشروق الدولية، 1425- 2004م.
23- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، (د.ت.).
24- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، بيروت، (د.ت.).
25- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1398- 1978م.
26- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط.3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت.).
27- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، الدوحة، دار الثقافة، 1985.
28- محمد عبد الله دراز، حصاد قلم، جمع وتحقيق: أحمد مصطفى فضيلة، الكويت، دار القلم، 2004م.
29- محمد عبد الله دراز، مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخي وتحليل مقارن، الكويت، دار القلم، 1984.
30- مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت.)
31- مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، سوريا، دار القلم، 1410- 1989م.
32- منصور كافي، التفسير الموضوعي دراسة نظرية وتطبيقية، الجزائر، دار الخلدونية، 1425- 2004م.

المنارة للاستشارات